The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 17:24–18:3	أعْمال الرُّسُل17: 24 – 18: 3
#5617	الحلقة الإذاعيَّة رقم:199
Pastor Chuck Smith	الرَّاعيتشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّابِعَعَشَر مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ رِحْلَةِ بُولُسَ التَّبشيريَّة الثَّانية. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّابِعَعَشَر وَالعَدَد24؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ رَأينا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ بُولُسَ وَسِيلاَ جَاءا إلى بِيرِيَّةَ. وَلَمَّا وَصَلاَ إِلَيْهَا، ذَهَبَا إلى مَجْمَعِ اليَهُودِ فِيهَا. وَكَانَ يَهُودُ بِيرِيَّةَ أَشْرَفَ مِنْ يَهُودِ تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا كَلِمَةَ اللهِ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ، وَأَخَذُوا يَدْرُسُونَ الكِتَابَ يَوْمِيّاً لِيَتَأَكَّدُوا مِنْ صِحَّةِ التَّعْلِيمِ. فَآمَنَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُمْ، كَمَا آمَنَ مِنَ اليُونَانِيِّينَ نِسَاءٌ نَبِيلاَتٌ وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ.

وَلَكِنَّ يَهُودَ تَسَالُونِيكِي عَرَفوا أنَّ بُولُسَ يُبَشِّرُ بِكَلِمَةِ اللهِ فِي بِيرِيَّةَ، فَلَحِقُوا بِهِ وَحَرَّضُوا الجُمُوعَ عَلَيْهِ. وَفِي الحَالِ أَخَذَ بَعْضُ الإِخْوَةِ بُولُسَ نَحْوَ البَحْرِ لِيُسَافِرَ، وَبَقِيَ سِيلا وَتِيمُوثَاوُسُ هُنَاكَ. وَقَدْ رَافَقَ الإِخْوَةُ بُولُسَ حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَى أَثِينَا، ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَمَا أَوْصَاهُمْ بُولُسُ بِأَنْ يَلْحَقَ بِهِ سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسُ بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ.

وَبَيْنَمَا كَانَ بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِي أَثِينَا رَأى المَدِينَةَ مَمْلُوءَةً أَصْنَامًا فَتَضَايَقَتْ رُوحُهُ.وَأَخَذَ يُخَاطِبُ اليَهُودَ وَالمُتَعَبِّدِينَ فِي المَجْمَعِ، وَمَنْ يَلْقَاهُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي سَاحَةِ المَدِينَةِ. وَجَرَتْ مُنَاقَشَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ الفَلاَسِفَةِ الأَبِيكورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ. وَلَمَّا وَجَدُوا أَنَّهُ يُبَشِّرُ بِيَسُوعَ وَالقِيَامَةِ مِنَ المَوْتِ قَالَ بَعْضُهُمْ: "مَاذَا يَعْنِي هَذَا المُدَّعِي الأَحْمَقُ بِكَلاَمِهِ؟" وَقَالَ آخَرُونَ: "يَبْدُو أَنَّهُ يُنَادِي بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ". ثُمَّ قَادُوهُ إِلَى تَلَّةِ أَرِيُوس بَاغُوسَ (حَيْثُ مَجْلِسُ المَدِينَةِ) وَسَأَلُوهُ: "هَلْ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ المَذْهَبُ الجَدِيدُ الَّذِي تُنَادِي بِهِ؟ إِنَّنَا نَسْمَعُ مِنْكَ أَقْوَالًا غَرِيبَةً نُرِيدُ أَنْ نَعْرِفَ مَعْنَاهَا". وَكَانَ أَهْلُ أَثِينَا وَالأَجَانِبُ السَّاكِنُونَ فِيهَا لاَ يُمْضُونَ أَوْقَاتَ فَرَاغِهِمْ إِلاَّ فِي مُنَاقَشَةِ الأَفْكَارِ الجَدِيدَةِ.

لِذا، فَقَدْ وَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ أَرِيُوسَ بَاغُوسَ وَقَالَ:**"أَيُّهَا الرِّجَالُ الأَثِينِيُّونَ! أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَأَنَّكُمْ مُتَدَيِّنُونَ كَثِيرًا، لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ، وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ:«لإِلهٍ مَجْهُولٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ"**.

ويُتابِعُ بُولُسُ الرَّسولُ عِظَتَهُ قائِلًا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 17: 24 و 25:

الإِلهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، هذَا، إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَةٍ بِالأَيَادِي، وَلاَ يُخْدَمُ بِأَيَادِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ،
إِذْ هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ.

فَقَدْ كانَ أهْلُ أثينا مُحاطينَ بالتَّماثيلِ وَالأصْنامِ التي صنَعوها بأيْديهم وَعَبَدوها. لَكِنَّ بُولُسَ يَقولُ لَهُمْ إنَّ اللهَ الحَقيقيَّ الحَيَّ هُوَ رَبُّ السَّماءِ وَالأرْضِ. وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ الأشياءِ. ولأنَّهُ هُوَ الربُّ وَالسيِّدُ، فإنَّهُ لا يَسْكُنُ في هَياكِلَ مَصْنوعَةٍ بأيدي البَشَرِ، ولا يُخْدَمُ بأيادي النَّاسِ. فَهُوَ لا يَحْتاجُ شَيئًا إذْ هُوَ الذي يُعْطي الجَميعَ حَياةً وَنَفَسًا وَكُلَّ شَيءٍ.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ عَنِ اللهِ الحَقيقيِّ الحَيِّ قائِلًا في العَدَد 26:

وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودِ مَسْكَنِهِمْ،

وَلَعَلَّ أبْرَزَ مَا في المَسيحيَّةِ هُوَ أنَّهُ لا وُجودَ للحَواجِزِ القوميَّةِ أوِ العِرْقِيَّةِ في المَسيحِ يَسوعَ. فَاللهُ صَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ. وَمَعَ أنَّنا قَدْ نَخْتَلِفُ في أشْكالِنا وَألْوانِنا، فإنَّنا جَميعًا وَاحِد. فَقَدْ هَدَمَ يَسوعُ المَسيحُ كُلَّ الجُدْرانِ التي تُقَسِّمُ النَّاسَ إلى مَجْموعاتٍ عِرْقِيَّة. وَهَذا يَتَّفِقُ مَعَ مَا قالَهُ الرَّسولُ بُولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ كُولوسي 3: 11 إذْ نَقْرَأ: **"حَيْثُ لَيْسَ يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرْبَرِيٌّ سِكِّيثِيٌّ، عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحُ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ"**.

وَيَقولُ الرَّسولُ بُولُسُ هُنا إنَّ اللهَ الحَيَّ **"حَتَمَ بِالأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودِ مَسْكَنِهِمْ"**. وَهَذا يَعْني أنَّ اللهَ هُوَ الذي قَرَّرَ أزْمِنَةَ وُجودِنا وَحُدودَ أوْطانِنا.

وَيُتابِعُ بُولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَد 27:

لِكَيْ يَطْلُبُوا اللهَ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُوهُ، مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا.

فَقَدْ وَضَعَ اللهُ في الإنْسانِ شَوْقًا إليهِ. وَمِنْ دَواعي الأسَفِ أنَّ أُناسًا كَثيرينَ يُحاوِلونَ أنْ يَمْلأوا هَذا الفَراغَ الذي يَشْعُرونَ بِهِ في أعْماقِهِمْ بأمورٍ أُخرى غَيْرَ اللهِ الحَقيقيِّ الحَيِّ. لَكِنْ يَجِبْ علينا جَميعًا أنْ نَعْلَمَ أنَّهُ لا يُمْكِنُ لأيِّ شَخْصٍ غَيْرَ اللهِ الحَيِّ أنْ يَسُدَّ هَذا الفَراغ، وَأنْ يُروِيَ عَطَشَنا. لِذا فَقَدْ قالَ يسوعُ في إنْجيل يُوحَنَّا 7: 37 و 38: **"إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ"**.

ثُمَّ يُكْمِلُ بُولُسُ حَديثَهُ قائلًا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 17: 28:

لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضًا: لأَنَّنَا أَيْضًا ذُرِّيَّتُهُ.

فَمَعَ أنَّ اللهَ مَوْجودٌ في كُلِّ مَكانٍ، فإنَّنا لا نُدْرِكُ حُضورَهُ في كَثيرٍ مِنَ الأحْيان. وَبِسَبَبِ عَدَمِ إدْراكِنا حُضورَ اللهِ، فإنَّنا نَقومُ بأمورٍ كَثيرَةٍ خَاطِئَة!

مِنْ جِهَةٍ أُخرى، مَا الفائِدَةُ مِنَ التَّحَدُّثِ عَنِ القَداسَةِ إنْ لَمْ نَكُنْ مُدْرِكينَ حُضورَ اللهِ. فَلأنَّ اللهَ قُدُّوسٌ، فإنَّهُ يُوْصينا بأنْ نَكونَ قِدِّيسين. ولَكِنْ لا يُمْكِنُنا أنْ نَكونَ قِدِّيسينَ إلَّا إذا أدْرَكْنا حُضورَ الله.

وَلِكَيْ يُؤكِّدَ الرَّسولُ بُولُسُ العَلاقَةَ بينَ الخَليقَةِ وَالخَالِقِ، فإنَّهُ يَقْتَبِسُ قَوْلَ بَعْضِ الشُّعراءِ اليُونانيِّينَ الذينَ قالوا: **"لأَنَّنَا أَيْضًا ذُرِّيَّتُهُ"**.
وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَد 29:

فَإِذْ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ اللهِ، لاَ يَنْبَغِي أَنْ نَظُنَّ أَنَّ اللاَّهُوتَ شَبِيهٌ بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ نَقْشِ صِنَاعَةِ وَاخْتِرَاعِ إِنْسَانٍ.

يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ لا يَنْبَغي للإنْسانِ أنْ يَظُنَّ أنَّ اللهَ يُشْبِهُ تِلْكَ الأصْنامَ المَصْنوعَةَ مِنْ ذَهَبٍ أوْ فِضَّةٍ أوْ حَجَر. فالأصْنامُ جَميعُها هِيَ مِنْ صُنْعِ يَدِ الإنْسان. وَيُؤكِّدُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا أنَّنا ذُريَّةُ اللهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 1: 26: **"وَقَالَ اللهُ: نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا"**. وَهَكَذا، فَقَدْ خَلَقَ اللهُ الإنْسانَ مِنْ تُرابِ الأرْضِ ثُمَّ نَفَخَ فيهِ نَسَمَةَ حَياةٍ فَصارَ الإنْسانُ نَفْسًا حَيَّة.

لَكِنَّنا نَقْرَأُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ الإنْسانَ سَقَطَ مِنْ تِلْكَ الصُّورَةِ بِسَبَبِ الخطيَّة. لِذَلِكَ، إذا نَظَرْتَ إلى النَّاسِ عامَّةً، سَتَرى أنَّ قَصْدَ اللهِ لَمْ يَتَحَقَّقْ إلَّا في حَياةِ الأشْخاصِ الذينَ سَلَّموا أنْفُسَهُمْ وَحياتَهُمْ للهِ. فالإنْسانُ لَمْ يَأتِ نَتيجَةَ التَّطَوُّر، بَلْ هُوَ خَليقَةُ اللهِ. وَمَعَ أنَّ اللهَ خَلَقَ الإنْسانَ على صُورَتِهِ كَشَبَهِهِ، فَقَدْ أخْفَقَ الإنْسانُ في إظْهارِ ذَلِكَ بِسَبَبِ وُقوعِهِ في الخطيَّة.

لِذَلِكَ، فإنَّ الحَلْقَةَ المَفْقودَةَ هِيَ لَيْسَتْ بيننا وبينَ مَمْلَكَةِ الحَيَوان، بَلْ هِيَ بينَنا وبينَ اللهِ. فَهُناكَ هُوَّةٌ سَحيقَةٌ بيننا وبينَ اللهِ بِسَبَبِ وُجودِ الخَطِيَّةِ في حَياتِنا. لِذا، فقدْ أرسَلَ اللهُ الآبُ ابْنَهُ يَسوعَ لِرَدْمِ هَذِهِ الثُّغْرَةِ بِهَدَفِ مُصالَحَتِنا مَعَ الله. وَمِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيح، فإنَّنا نَتَغَيَّرُ مِنَ الصُّورَةِ التي سَقَطْنا مِنْها بِسَبَبِ الخطيَّةِ وَنَصيرُ على صُوْرَةِ اللهِ كَشَبَهِه.

وَلَعَلَّ هَذا يُذَكِّرُنا بِما حَدَثَ مَعَ أيُّوب في العَهْدِ القَديم. فَعِنْدَما أُصيبَ بِكُلِّ تِلْكَ البَلايا وَالمَصائِبِ، جاءَ أصْدقاؤُهُ لِتَعْزِيَتِهِ. وَقَدْ نَصَحَهُ أحَدُهُمْ بأنْ يَسْتَقيمَ أمامَ اللهِ كَيْ تَزولَ بَلِيَّتُهُ.فَأجابَهُ أيُّوبُ قائلًا إنَّهُ يُدْرِكُ عَظَمَةَ الخَالِقِ بِمُجَرَّدِ النَّظَرِ إلى خَليقَتِهِ. وَهُوَ يُدْرِكُ أيضًا أنَّهُ صَغيرٌ جِدًّا أمامَ هَذا الخَالِقِ العَظيم. وَهُوَ يَقولُ: **"لَيْسَ بَيْنَنَا مُصَالِحٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كِلَيْنَا"**. وَهَذا يُرينا أنَّ أيُّوبَ كانَ يُدْرِكُ وُجودَ مُعْضِلَةٍ. فالهُوَّةُ التي تَفْصِلُ بينَ اللهِ غَيْرِ المَحْدودِ وَالإنْسانِ المَحْدودِ هِيَ هُوَّةٌ سَحيقَةٌ. لِذَلِكَ، لا يُمْكِنُ لأيِّ إنْسانٍ مَحْدودٍ أنْ يَصِلَ إلى اللهِ القُدُّوسِ غَيْرِ المَحْدود. وَهَذا هُوَ عَزيزي المُسْتَمِع سَبَبُ فَشَلِ كُلِّ الأنْظِمَةِ الدينيَّةِ التي تُحاوِلُ الوُصولَ إلى اللهِ. فَلا يُمْكِنُ لأيِّ جُهْدٍ بَشَرِيٍّ نَقومُ بِهِ أنْ يَرْدِمَ هَذِهِ الهُوَّة.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ المَسيحيَّةَ هِيَ عَكْسُ التَّدَيُّن. فَالمسيحيَّةُ لا تَقومُ على مُحاولاتِ الإنْسانِ لِلْوُصولِ إلى اللهِ القُدُّوس. بَلْ هِيَ تُرينا أنَّ اللهَ غَيْرَ المَحْدودِ هُوَ الذي أخَذَ زِمامَ المُبادَرَةِ وَجاءَ إلى أرْضِنا لِكَيْ يُصالِحَنا مَعَهُ. وَإذا أرَدْنا أنْ نَحْتَكِمَ إلى العَقْلِ وَالمَنْطِق، مِنَ السَّهْلِ علينا أنْ نُصَدِّقَ أنَّ اللهَ الكُلِيَّ القُدْرَةِ يَسْتَطيعُ الوُصولَ إلى الإنْسانِ المَحْدود. لَكِنْ مِنْ رابِعِ المُسْتَحيلاتِ أنْ يَتَمَكَّنَ الإنْسانُ المَحْدودُ مِنَ الوُصولِ إلى اللهِ القدُّوسِ مِنْ خِلالِ جُهْدِهِ وَأعْمالِهِ.

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كَانَ أيُّوبُ يَتَمَنَّى وُجودَ مُصالِحٍ بَيْنَهُ وبينَ اللهِ الحَيِّ. وَلا شَكَّ أنَّ هَذا المُصالِحَ هُوَ يَسوعُ المَسيح. فَهُوَ اللهُ الذي أخَذَ هَيْئَةً بَشَرِيَّةً وَجاءَ إلى أرْضِنا كَيْ يُصالِحَنا مَعَ اللهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل يوحنَّا 1: 1 4: **"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ"**. وَنَقْرَأُ أيضًا في إنْجيل يوحنَّا 1: 14: **"وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا"**. وَقَدْ قالَ الرَّسولُ يُوحَنَّا أيْضًا في رِسالَتِهِ الأولى 1: 1 (مُشيرًا إلى يَسوعَ المَسيح): **"اَلَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ"**.

وَهَذا يُرينا أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ أنَّ اللهَ سَمِعَ صَرْخَةَ أيُّوب وَأرْسَلَ يَسوعَ لِلْقيامِ بِهَذِهِ المُهِمَّة. وَهَذا هُوَ مَا تَحَدَّثَ عَنْهُ الرَّسولُ بُولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي 2: 6 و 7 إذْ يَقولُ عَنْ يَسوعَ المَسيح: **"الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ"**.

وَهَذا هُوَ مَا يُمَيِّزُ يَسوعَ المَسيح، يا صَديقي! فَلأنَّهُ وَاحِدٌ مَعَ الآبِ، يُمْكِنُهُ أنْ يَلْمَسَ اللهَ الآبَ. وَلأنَّهُ جَاءَ في هَيْئَةٍ بَشَرِيَّةٍ، يُمْكِنُهُ أنْ يَلْمَسَ الإنْسانَ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَإنَّ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ الحَلْقَةُ المَفْقودَةُ. وَإنْ أرَدْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تَعْرِفَ المَزيدَ عَنْ هَذِهِ الحَلْقَةِ المَفْقودَةِ، لا تَنْظُرْ إلى القُرودِ، وَلا تُصَدِّقْ نَظَرِيَّةَ التَّطَوُّر. بَل انْظُر إلى أعْلى. فاللهُ هُوَ الذي خَلَقَكَ عَلى صُوْرَتِهِ كَشَبَهِهِ. وَلَكِنَّ الخَطِيَّةَ هِيَ التي أبْعَدَتْنا عَنْهُ وَصَنَعَتْ هَذِهِ الهُوَّةَ السَّحيقَةَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ. وبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فإنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُخْبِرُنا أنَّ لَنا رَجاء. فَهُناكَ حَلٌّ لِهَذِهِ الهُوَّةِ السَّحيقَةِ. وَهُناكَ حَلٌّ يُتيحُ لَنا أنْ نَصيرَ مِنْ جَديد على صُوْرَةِ اللهِ. أجَلْ يا صَديقي، فالحَلُّ يَكْمُنُ في يَسوعَ المَسيح!

وَقَدْ قالَ دَاوُدُ في المَزْمور 17: 15: **"أَمَّا أَنَا فَبِالْبِرِّ أَنْظُرُ وَجْهَكَ. أَشْبَعُ إِذَا اسْتَيْقَظْتُ بِشَبَهِكَ"**. وَفي تَرْجَمَةٍ أُخرى: "أمَّا أنَا فَبِالبِرِّ أُشَاهِدُ وَجْهَكَ. أشْبَعُ، إذَا اسْتَيْقَظْتُ، مِنْ بَهَاءِ طَلْعَتِكَ". وَيَقولُ الرَّسولُ يُوحَنَّا في رِسالَتِهِ الأولى 3: 2: **"أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ"**.

إذًا، لا يُمْكِنُ للهِ أنْ يُوْجَدَ في هَذِهِ الأصْنامِ المَصْنوعَةِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَحِجارَة. فَهَذِهِ الأصْنامُ هِيَ مِنْ صُنْعِ أيْدي البَشَر. وَمَعَ أنَّها قَدْ تُرينا بَعْضَ الجَوانِبِ الإبداعيَّةِ عِنْدَ الإنْسان،فإنَّها لا تُقَرِّبُنا إلى اللهِ. وَيُتابِعُ الرَّسولُ بُولُسُ عِظَتَهُ قائِلًا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 17: 30:

فَاللهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا،
مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ.

فَرِسالَةُ الإنْجيلِ تَدْعو النَّاسَ جَميعًا إلى التَّوْبَةِ، وَإلى الرُّجوعِ عَنْ عِصْيانِهِمْ وَتَمَرُّدِهِمْ على اللهِ. وَهِيَ تَدْعوهُمْ إلى تَرْكِ الخطيَّةِ، وَإلى الامْتلاءِ بالرُّوحِ القُدُس، وَإلى

العَوْدَةِ إلى تِلْكَ الصُّورَةِ التي خَلَقَنا اللهُ عَلَيها. وَهَذا هُوَ مَا أكَّدَهُ الرَّسولُ بُولُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كُورِنثوس 3: 18 إذْ يَقول:
"وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ".

وَيُتابِعُ بُولُسُ الرَّسولُ عِظَتَهُ قائِلًا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 17: 31:

لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْمًا هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ، بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ، مُقَدِّمًا لِلْجَمِيعِ إِيمَانًا إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ».

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ اللهَ سَيَدينُ العَالَمَ بالعَدْلِ. وَهُناكَ مَنْ يَسألونَ: "ماذا عَنِ الأشخاصِ الذينَ عَاشُوا وَماتُوا دُوْنَ أنْ يَسْمَعوا بيسوعَ المَسيح؟" وَقَدْ رَدَّ الرَّسولُ بولُسُ هُنا عَنْ هَذا السُّؤالِ فَقالَ إنَّ اللهَ سَيَدينُ النَّاسَ بالعَدْلِ. وَقَدْ بَيَّنَ الرَّسولُ بُولُسُ أنَّ اللهَ سَيَدينُ النَّاسَ بواسِطَةِ يَسوعَ المَسيح. فَهُوَ الرَّجُلُ الذي عَيَّنَهُ اللهُ الآبُ للدَّينونَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 32 34:

وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ، وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ:«سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هذَا أَيْضًا!» وَهكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ وَسْطِهِمْ. وَلكِنَّ أُنَاسًا الْتَصَقُوا بِهِ وَآمَنُوا، مِنْهُمْ دِيُونِيسِيُوسُ الأَرِيُوبَاغِيُّ، وَامْرَأَةٌ اسْمُهَا دَامَرِسُ وَآخَرُونَ مَعَهُمَا.

وَيَجْدُرُ التَّنويهُ إلى أنَّ الأشخاصَ الذينَ كَانُوا يَجْتَمِعونَ في أرِيُوس باغُوس كانُوا صَفْوَةَ الطَّبَقَةِ المُثَقَّفَةِ في مَدينَةِ أثينا في أيَّامِهِم. وَكَما لاحَظْنَا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كانَتْ هُناكَ رُدودُ فِعْلٍ مُتَباينَةٍ على عِظَةِ الرَّسولِ بُولُس. فَقَدْ اسْتَهْزَأَ البَعْضُ بِهِ. وَقَدْ لَجَأَ البَعْضُ الآخَرُ إلى المُماطَلَةِ قائِلينَ لبولُس إنَّهُمْ يَوَدُّونَ سَماعَ المَزيدِ عَنْ هَذا المَوْضوعِ في وَقْتٍ آخَر. وَهُناكَ أيْضًا مَنْ آمَنُوا.
وَهَذا يُذَكِّرُنا، أصْدقاءَنا المُسْتَمِعينَ، بِمَثَلِ الزَّارِعِ. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيلِ مَتَّى 13: 3 8:**"هُوَذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَأَكَلَتْهُ.وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الأَمَاكِنِ الْمُحْجِرَةِ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تُرْبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَنَبَتَ**

حَالاً إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُمْقُ أَرْضٍ. وَلكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الشَّوْكِ، فَطَلَعَ الشَّوْكُ وَخَنَقَهُ. وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَأَعْطَى ثَمَرًا، بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلاَثِينَ".

وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى رُدودَ الأفْعالِ هَذِهِ في كُلِّ مَكانٍ يُنادى فيهِ برسالَةِ الخَلاص. لَكِنْ مَاذا عَنْ مَوْقِفِكَ أنْتَ، صَديقي المُسْتَمِع؟ هَلْ أنْتَ مِنْ فِئَةِ المُسْتَهْزِئينَ؟ أمْ أنَّكَ مِنْ فِئَةِ الأشخاصِ الذينَ يُماطِلونَ وَيُؤجِّلونَ اتِّخاذَ قَرارٍ بِخُصوصِ يَسوعَ المَسيح؟ إنَّ مَا نَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ أخَذْتَ قَرارًا حاسِمًا وَآمَنْتَ بيسوعَ المَسيحِ. فَفي يَوْمٍ مَا، سَتَقِفُ أمامَ الدَّيَّانِ لِتُعْطي حِسابًا عَنْ حَياتِكَ وَقَراراتِكَ وَمَواقِفِكَ.

وَالآنْ، نَصِلُ، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاحِ الثَّامِنْ عَشَر مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَبَعْدَ هذَا مَضَى بُولُسُ مِنْ أثِينَا وَجَاءَ إِلَى كُورِنْثُوسَ،

وَقَدْ كانَتْ كورِنثوس مَدينَةً غارِقَةً في الشرِّ وَالخطيَّة. وكانَ مَوْقِعُ كورِنثوس يَجْعَلُ مِنْها مَدينَةً هَامَّةً في بِلادِ اليُونان. فَالبَحْرُ يَقْسِمُ بِلادَ اليونانِ إلى قِسْمَيْن. فَمِنْ جِهَة، كانَ هُناكَ خَليجِ سَارون وَميناؤُهُ: كَنْخَريَا. وَعلى الجانِبِ الآخَرِ خَليجُ كورِنثوس. وكانَ هُناكَ شَريطٌ مِنَ الأرْضِ يَقِلُّ عَرْضُهُ عَنْ ثَمانِيَةِ كيلومترات تَقَعُ عليهِ مَدينَة كُورِنثوس.

وكانت كُلُّ الطُّرُق التي تَرْبِطُ شَمالَ اليونانِ بِجَنوبِها تَمُرُّ بمدينَةِ كورِنثوس. ولأنَّ الرِّحْلَة حَوْلَ جُزُرِ اليونانِ مِنْ نَاحِيَةِ الجَنوبِ كانَتْ مَحْفوفَةً بالمَخاطِرِ، كانَ مِنَ الأسْهَلِ وَالأسْلَمِ أنْ يَتِمَّ التَّبادُلُ التِّجاريُّ بينَ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ عَنْ طَريقِ كورِنثوس.

لَكِنَّ سُكَّانَ كورِنثوسَ كَانُوا مَشْهورينَ بالسُّكْرِ. وَعِنْدَما كانَ اليُونانيُّونَ يُمَثِّلونَ شَخْصيَّةَ رَجُلٍ كُورِنْثِيٍّ على المَسْرَح، كانُوا يُظْهِرونَهُ سَكْرانًا. وَعِنْدَما أرادُوا أنْ يَقولوا إنَّ شَخْصًا مَا يَعيشُ حَياةً مُنْحَطَّةً، كانُوا يَقولونَ إنَّهُ يَعيشُ كَأهْلِ كُورِنثوس. وَلَكِنَّنا نَقْرَأُ هُنا أنَّ بُولُسَ الرَّسول جَاءَ بِرسالَةِ الإنْجيلِ إلى هَذِهِ المَدينَة.

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 18: 2 و 3:

فَوَجَدَ يَهُودِيًّا اسْمُهُ أَكِيلاَ، بُنْطِيَّ الْجِنْسِ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثًا مِنْ إِيطَالِيَةَ، وَبِرِيسْكِلاَّ امْرَأَتَهُ، لأَنَّ كُلُودِيُوسَ كَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَمْضِيَ جَمِيعُ الْيَهُودِ مِنْ رُومِيَةَ، فَجَاءَ إِلَيْهِمَا. وَلِكَوْنِهِ مِنْ صِنَاعَتِهِمَا أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَعْمَلُ، لأَنَّهُمَا كَانَا فِي صِنَاعَتِهِمَا خِيَامِيَّيْنِ.

فَفي سَنَة 49 بَعْدَ الميلاد، قامَ كلوديوس بِطَرْدِ جَميعِ اليَهودِ مِنْ رُوما. لِذا، فَقَدْ جاءَ أكيلا وَزَوْجَتُهُ بِريسْكِلَّا إلى كورِنثوس مِنْ رُوما. وَقَدْ جاءَ بُولُسُ إلى كورِنثوس في سَنَةِ 54 بَعْدَ الميلاد؛ أيْ بَعْدَ فَتْرَةٍ قَصيرَةٍ مِنْ طَرْدِ اليَهودِ مِنْ رُوما. وَنَقْرَأُ عَنْ أكيلا وبِريسْكِيلَّا مَرَّةً أُخرى في نِهايَةِ هَذا الأصْحاحِ. فَقَدْ غادَرَ بولُسُ كورِنثوسَ مُتَّجِهًا إلى أورُشَليم. وَقَدْ أخَذَ بُولُسُ مَعَهُ أكيلا وبِريسْكيلَّا إلى أنْ وَصَلوا أفَسُس. وَهُناكَ، افْتَرَقَ بُولُسُ عَنْهُما وَذَهَبَ إلى أورُشَليم. وَعِنْدَما جاءَ أبولُّس إلى أفَسُس، شَرَحَ لَهُ أكيلا وبِريسْكِلَّا طَريقَ الربِّ بِأكْثَرِ دِقَّةٍ.

وَعِنْدَما كَتَبَ الرَّسولُ بولُسُ رِسالَتَهُ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس، أرْسَلَ أيْضًا تَحِيَّاتٍ مِنْ أكيلا وَبريسْكِلَّا. وَعِنْدَما كَتَبَ رِسالَتَهُ إلى أهْلِ رُومية بَعْدَ نَحْوِ سَنَة، قَالَ لَهُمْ أنْ يُسَلِّموا على أكيلا وبريسْكِلَّا. وَهَذا يَعني أنَّ أكيلا وبريسْكِلَّا قَدْ غَادَرا أفَسُس وعَادا إلى رُوما. وَعِنْدَما كَتَبَ بُولُسُ رِسالَتَهُ الثَّانية إلى تيموثاوُس، قَالَ لَهُ أنْ يُسَلِّمَ على أكيلا وبريسْكِلَّا. وَهَذا يُؤكِّدُ لنا أنَّهُما كَانَا يُناديانِ بِرِسالَةِ الإنْجيلِ مَعَ الرَّسولِ بُولُس.

وَلَيْتَ الربُّ يُعْطينا القُوَّةَ والشَّجاعَة لِمُشارَكَةِ الإنْجيلِ مَعَ جَميعِ النَّاسِ مِنْ حَوْلِنا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ أيُّها الآبُ السَّماويُّ على كَلِمَتِكَ الحَيَّةِ. وَنَشْكُرُكَ على مَحَبَّتِكَ وَعلى خَلاصِكَ الثَّمينِ الذي أعْدَدْتَهُ لَنا في المَسيحِ يَسوع. وَنَسْأَلُكَ يا أبانا أنْ تَجْعَلَنا شُهودًا أُمَناءَ لَكَ، وَأنْ تُعْطينا نِعْمَةً كَيْ نَعْكِسَ نُوْرَكَ وَحَقَّكَ في هَذا العَالَمِ المُظْلِمِ الذي نَعيشُ فيه. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!